

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 289 @ يوما في مجلسه وهو يتكلم فوقف عليه أعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف والإنصات إلى كلامه فظن ربعة أنه قد أعجبه كلامه فقال له يا أعرابي ما البلاغة عندكم فقال الإيجاز مع إصابة المعنى فقال وما العي فقال ما أنت فيه منذ اليوم فحجل ربعة .

قال عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثني مشايخ أهل المدينة أن فروخا أبا عبد الرحمن بن ربعة خرج في البعوث إلى خراسان أيام بني أمية غازيا وربعة حمل في بطن أمه وخلف عنه زوجته أم ربعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزل ودفع الباب برمحه فخرج ربعة وقال يا عدو الله أتتهج على منزلي فقال فروخ يا عدو الله أنت دخلت على حرمي فتوثبا وتلبب كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن أنس والمشخة فأتوا يعينون ربعة فجعل ربعة يقول والله لا فارقتك إلا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك إلا بالسلطان وأنت مع امرأتي وكثير الضجيج فلما أبصروا بمالك سكتوا فقال مالك أيها الشيخ لك سبعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفه وأنا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال أخرجي المال الذي لي عندك وهذه معي أربعة آلاف دينار قالت قد دفنته وأنا أخرجته بعد أيام ثم خرج ربعة إلى المسجد وجلس في حلقة فأتاه مالك والحسن بن زيد وابن أبي علي اللهبي والمساحقي وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت امرأته لزوجها فروخ اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر إلى حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فأفرجوا له قليلا فنكس ربعة رأسه يوهمه أنه لم يره وعليه دنية طويلة فشك أبوه فيه فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربعة بن أبي عبد الرحمن فقال فقد رفع الله ابني ورجع إلى